تأثير ألعاب الفيديو الرياضية (XBOX) على التعلم الحركي لدى الناشئين 14-15 سنة

د. دودو بلقاسم
ناجم نبيل- طالب دكتوراه
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة – الجزائر

- الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مدى تأثير العاب الفيديو الرياضية (Xbox) والتي تستخدم جهاز المحاكاة (Kinket) على التعلم الحركي لدى الناشئين، ومن أجل ذلك قام الباحثين باستخدام المنهج التجريبي الذي يعد من اكثر الوسائل كفاية في الوصول الى معرفة موثوق بها، وقد تضمنت هذه الدراسة عينة من 40 ناشئ موزعين على مجموعتين، الاولى المجموعة التجريبية وتتكون من 20 ناشئ، والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة وتتكون هي الاخرى من 20 ناشئ، وقد تم اختيارهم بالطريقة العمدية، حيث استخدم الباحثون مجموعة من الاختبارات في مجال التعلم الحركي كأداة رئيسية في هذه الدراسة، وبعد القيام بالدراسة الاساسية توصل الباحثون الى مجموعة من النتائج لعل ابرزها ان لألعاب الفيديو الرياضية (Xbox) تأثير ايجابي على التعلم الحركي لدى الناشئين، ولهذا اوصى الباحثين بضرورة الاهتمام بالوسائل التكنولوجية الحديثة في التعلم الحركي.

- الكلمات المفتاحية: العاب الفيديو، التعلم الحركي، الناشئين.

- Abstract:

This study aims to identify the extent of the influence of video games sports (Xbox), which are used simulator (Kinket) on motor learning among young people, and for that the researchers using the experimental method which is one of the most effective means adequacy of access to reliable knowledge, have included this study sample of 40 emerging distributed in two groups, the first experimental group consists of 20 emerging, and the second group is a control group composed is other than 20 emerging, has been selected purposively, where the researchers used a series of tests in the field of motor learning as a key tool in this study, and after doing the basic study, the researchers reached a set of results that perhaps the most notable of sports video games (Xbox) positive impact on motor learning among young people, and for this, the researchers recommended that interest in technological devices in motor learning.

- Key words: video games, motor learning, rookies.

1- الاشكالية:

انتشرت العاب الفيديو بصورة واسعة ورهيبة عالميا على اختلاف انواعها (مغامرة، الغاز، محاكاة رياضية، حربية..)، حيث برزت العاب المحاكاة الرياضية وخاصة الالعاب الرياضية بصفة كبيرة وواضحة، ومن اشهارها العاب الفيديو الرياضية (Xbox) التي تعتمد على المحاكاة عن طريق جهاز (kinket).

هذا وقد صرح الرئيس والمدير التنفيذي لاتحاد البرمجيات الترفيهية، بأن "صناعة الألعاب الالكترونية (ألعاب الفيديو، والحاسب، والانترنت، والأجهزة المحمولة) تعد واحدة من أهم القطاعات الاقتصادية، فهي تدر على أمريكا وحدها أكثر من 25 مليار دولار سنويا، وتوظف أكثر من مائة وعشرون ألف (120000) شخص بمتوسط راتب سنوي يقدر بتسعين ألف دولار للموظف الواحد"[01].

كما صرحت بأن الاطفال الأمريكيون يمضون في ممارسة الألعاب الإلكترونية أوقاتا طويلة تتساوى مع الأوقات التي يمضونها في التعلم المدرسي، وانه بوصول الفرد الأمريكي سن الحادي والعشرين (21 سنة) فإنه سيكون أمضى عشرة الاف (10000) ساعة على الأقل في ممارسة الألعاب الإلكترونية، وأن عدد الامريكيين الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية يبلغ 170 مليون أمريكي [02].

ويعد التعلم النشط من أهم الطرق الحديثة في تركيز انتباه المتعلمين ونقلهم من دور التلقي إلى دور المشاركة والتفاعل، والألعاب التعليمية هي من أبرز الوسائل التعليمية التي تحقق للمتعلم هذا الدور الإيجابي بما تتضمنه من مواد تعليمية جيدة وأنشطة تربوية هادفة،

وتشترك في هذه الميزة الألعاب التعليمية التقليدية كألعاب التركيب الخشبية والبطاقات وغيرها، وكذلك الألعاب التعليمية الإلكترونية باختلاف أجهزتها وبرامجها.

ومع الثورة التكنولوجية التي نعيشها وانتشار الحواسيب المكتبية والمحمولة وأجهزة الألعاب المختلفة مثل (PlayStation, Xbox, Gameboy, Wii) والأجهزة اللوحية و الكفية مثل (Galaxy Tab, IPad) والهواتف الذكية مثل(IPhone, BlackBerry, Galax) أصبحت الألعاب الإلكترونية أكثر تواجدا في حياة الصغار والكبار على حد سواء، مما سبب زيادة كبيرة في نسبة السمنة نتيجة لإمضاء ساعات طويلة في لعب العاب الفيديو، الامر الذي دفع صناع شركة (Sony) باعتبارها الاشهر في هذا المجال بإيجاد حلول لهذه الوضعية خصوصا وان اغلب العاب الفيديو هي العاب رياضية، ولهذا قاموا بابتكار جهاز المحاكات (kinket) والذي يعتمد على وضع اللاعب في وضعية اقرب الى الواقع والاعتماد على لياقته الحركية لإحراز نتائج جيد في مختلف المنافسات الرياضية الموجودة في اللعبة، وهذا هو الامر الذي جعل الباحثان يتناولون هذا الموضوع الهام من خلال طرح التساؤل التالي:

هل تؤثر العاب الفيديو الرياضية (Xbox) على التعلم الحركي لدى الناشئين 14-15 سنة ؟

1 -1 - التساؤلات الفرعية:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم الحالة البعدية لاختبار بارو بين الناشئين الممارسين وغير الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية(Xbox)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم الحالة البعدية لاختبار الحجل الثلاثي بين الناشئين الممارسين وغير الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية(Xbox)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم الحالة البعدية لاختبار سرعة رد الفعل بين الناشئين الممارسين وغير الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية(Xbox)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم الحالة البعدية لاختبار الجري 30 متر من البدء المنطلق بين الناشئين الممارسين وغير الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية(Xbox)؟

2- الفرضية العامة:

- تؤثر العاب الفيديو الرياضية (Xbox) ايجابا على التعلم الحركي لدى الناشئين 14-15 سنة.

2-1- الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم الحالة البعدية لاختبار بارو بين الناشئين الممارسين وغير الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية (Xbox).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم الحالة البعدية لاختبار الحجل الثلاثي بين الناشئين الممارسين وغير الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية (Xbox).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم الحالة البعدية لاختبار سرعة رد الفعل بين الناشئين الممارسين وغير الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية (Xbox).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم الحالة البعدية لاختبار الجري 30 متر من البدء المنطلق بين الناشئين الممارسين وغير الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية (Xbox).

3- اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-معرفةتأثير العاب الفيديو الرياضية (Xbox) على التعلم الحركي لدى الناشئين 14-15 سنة.

2- التعرف العاب الفيديو الرياضية(Xbox).

3- معرفة واقع المستوى التقني والحركي لدى الناشئين.

4- حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بمجموعة من المحددات يمكن توضيحها في ما يلي:

4-1-الحدود المكانية:

وتتمثل في مدينة تبسة، وتحديدا ببلدية بئر العاتر.

4-2-الحدود البشرية:

وهم فئة الناشئين (14-15 سنة) الذين يقبلون على العاب الفيديو بشكل متواصل.

4-3-الحدود الزمنية:

و هي الفترة الممتدة من 06 ديسمبر 2016 الى غاية 26 فيفري 2017.

5- الجانب النظري والدراسات السابقة:

اولا: الجانب النظري:

- تعريف الألعاب وانواعها وأسباب ودواعي ممارستها:

- العاب الحاسب:

يمكن لنا ان نعرف العاب الحاسب بانها برمجيات محاكات الحاسب للاعبين بمشاركة فرد واحد او أكثر في محاولة لتحقيق بعض اهداف اللعب، ففي لعبة كرة القدم مثلا قد يكون الهدف هو محاولة تسجيل أكبر عدد ممكن من الاهداف وفي العاب المغامرة قد يكون الهدف مثلا الحصول على الكنز او انقاذ حياة اشخاص معينين وهكذا [03].

1- العاب الترفيه:

ويجتذب مثل هذا النوع فئة كبيرة من مستخدمي الحاسب، حيث يأخذ اللاعب فيمثل هذه الالعاب دور شخصية معينة تحاول الوصول الى هدف معين، ومن الامثلة على هذه الالعاب، العاب كرة القدم، العاب الفضاء، المغامرات وكذلك الالعاب الخيالية.

2- الالعاب التعليمية:

وهي نوع من الالعاب تعتمد على اسلوب التعلم من خلال اللعب، وهي تبنى اساسا على نماذج واقعية يعيشها الفرد مما يعكس بوضوح قوة الحاسب، وقد استخدمت الالعاب التعليمية لتنمية بعض المهارات التي تتطلب المواقف التعليمية.

3- العاب المهارات العقلية:

ومعظم هذه الالعاب العاب منقولة عن الالعاب التقليدية القديمة مثل لعبة (ام ثلاث) ولعبة (ام تسع) الشعبيتين، فمثل هذه الالعاب تتطلب تفكيرا عميقا وطويلا، وذلك بسبب قواعدها المنطقية واستراتيجية التفكير المستقبلي فيها، فهي تتطلب من الفرد ان يضع جميع الاحتمالات التي من الممكن ان يلعبها الحاسب الذي امامه، وهو بلا شك حاسب ذكي وقد يستغرق اللعب في مثل هذه الالعاب اياما وشهورا طويلة.

4- العاب المحكات:

ترتبط معظم الالعاب بالمحاكاة، حيث يتم تقليد بعض الاشياء بصورة تبدو قريبة للواقع، وقد استخدمت استراتيجية العاب المحاكاة منذ فترة طويلة بواسطة العسكريين، لاستقصاء واختيار الاستراتيجيات العسكرية والخطط الموضوعة بالإضافة الى تدريب الافراد، ويشمل هذا التدريب تدريبهم على الاجهزة التي قد تكون خطرة بالنسبة لهم إذا لم يحسنوا استخدامها كتدريبهم على الطيران مثلا.

هذا ويمكن تصنيف العوالم الافتراضية إلى ثلاثة أصناف هي:[04]

1- بيئة ألعاب واسعة متعددة اللاعبين (Massively Multiplayer Online Role Play game).

2- الميتافيرس(Metaverses).

3- بيئة تعلمية واسعة متعددة المتعلمين (Massively Multilearner Online Learning Environments)

ففي بيئة (MMORPG) يقوم اللاعب بدور معين للوصول لهدف ما، وخلال تحقيقه للهدف يجني اللاعب النقاط لينتقل من مرحلة لأخرى، يتمثل اللاعبون في هذه البيئة بشخصيات مختلفة وبقدرات معينة، ويعملون في مجموعات أو عشائر ويقومون بمغامرات للوصول

تاريخ التحكيم 15 ماي 2017

للهدف المحدد، ويواجه اللاعبون خلال مغامراتهم مجموعة من الأعداء عليهم مواجهتهم والتخلص منهم، وفي الغالب هؤلاء الأعداء هم عبارة عن شخصيات مبرمجة مسبقا تعمل بأدوار محددة.

من أشهر هذه البيئات بيئة (World of Warcraft) التي استخدمتها بعض كليات الاقتصاد لتدريب الطلبة على المفاهيم الاقتصادية مثل البيع والشراء والمقايضة وغيرها.

أما بيئة الميتافيرس فهي عبارة عن بيئة ثلاثية الأبعاد تسكنها شخصيات تدعى (أفتارAvatar) يتحكم بها أشخاص حقيقيون عن طريق لوحة المفاتيح والفأرة، يمكن تشكيل الافتار بالطريقة التي يرغبها صاحبها فليس هنالك حدود للتحكم بالشخصية وتغيير هيئتها، وتختلف بيئة الميتافيرس عن سابقتها بأنه لا يوجد فيها أهداف يسعى اللاعبون لتحقيقها، بل يستطيع أي مستخدم لهذه البيئة عمل الأهداف الخاصة به، يعني ذلك أنه لا توجد في مثل هذه البيئات تنافس أو حروب للوصول لهدف معين، كما أن بيئة الميتافيرس توفر للاعبين إمكانية تشكيل وعمل الأجسام المختلفة وبرمجتها وبيعها على للاعبين اخرين. ومن أشهر بيئات الميتافيرس هي بيئة الحياة الافتراضية (Second life).

اخر نوع من أنواع العوالم الافتراضية هي بيئة (MMOLE) حيث تعتبر هذه البيئة من أحدث البيئات من ناحية الفكرة فهي مخصصة للتعليم، وتعمل كامتداد لنظم إدارة التعلم (Learning Management Systems) ولكن في بيئة ثلاثية الأبعاد، الهدف الأساسي من مثل هذه البيئات هو التعلم، فنجد أن البيئة المحيطة تمثل أحيانا على شكل بيئة فصل دراسي مما يسمح للمعلم التحكم بالمحتوى المعروض والمتعلم من التفاعل مع البيئة المحيطة والتواصل مع أقرانه، وكمثال على مثل هذه البيئات فإن بيئة (ProtoSphere) ويمكن تخصيصها للعمل مع أنظمة إدارة التعلم أو ربطها مع المحتوى الإلكتروني.

ثانيا: الدراسات السابقة والمشابهة:

- الدراسة الاولى:

دراسة ماجستير حول العاب الفيديو واثرها في الحد من ممارسة النشاط البدني الرياضي الجماعي عند المراهقين المتمدرسين ذكور (12-15 سنة) القطاع العام، دراسة حالة على متوسطة البساتين الجديدة ببئر مراد رايس- الجزائر.

- اعداد: نمرود بشير، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية والرياضية، قسم نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص الارشاد النفسي الرياضي، سنة 2008.

وكانت نتائج الدراسة تبين ان الاهتمام الكبير لفئة المراهقين المتمدرسين نحو الالعاب الالكترونية وتراجع ممارستهم للنشاط البدني الرياضي قد أصبح ظاهرة اجتماعية بدأت معالمها تظهر في المجتمع الجزائري مثله مثل المجتمعات الاخرى خاصة الغربية منها، وهذا راجع اساسا الى العراقيل الكثيرة التي تواجههم للممارسة الرياضية خاصة نقص الوسائل والمركبات الرياضية والحالة السيئة التي توجد عليها، وسوء تسييرها ومراقبتها.

- الدراسة الثانية:

اطروحة دكتوراه حول الطفل الجزائري والعاب الفيديو دراسة في القيم والمتغيرات.

- اعداد: احمد فلاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، سنة 2008-2009.

حيث وصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات اجاب بها عن التساؤلات التي تم طرحها وتبين ان العاب الفيديو تتيح للأطفال الاكتشاف والتجريب دون خطر المسؤولية او العقاب.

6- المنهج المتبع:

إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث هي اليوم اشد منها في أي وقت مضى، وموضوع البحث العلمي يقوم أساسا على طلب المعرفة والتقصي والوصول إليها بالاستناد على مجموعة من الأساليب والمناهج.

إن المنهج في البحث العلمي يعني مجموعة من القواعد والأسس يتم وضعها من اجل الوصول إلى الحقيقة يقول **(عمار بوحوش ومحمد محمود دنيبات)** "إن الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة" (دنيبات، 1995)، ومنهج البحث يختلف باختلاف المواضيع والهدف الذي يود الباحث التوصل إليه، وعلى هذا الأساس ولتحقيق أهداف بحثنا هذا استخدم الباحث في هذه

الدراسة المنهج التجريبي وهو طريقة بحثية تتضمن تغييرا متعمدا ومضبوطا للشروط المحددة لواقعة معينة، مع ملاحظة المتغيرات الناتجة عن ذلك، وتفسير تلك التغيرات[05].

7- مجتمع وعينة الدراسة:

7-1- مجتمع الدراسة:

يقصد به كامل أفراد أو أحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة، ولقد تم اختيار نادي الوفاق الرياضي لمدينة بئر العاتر وهو الوحيد الذي يتوفر على قاعة ألعاب (Xbox)، وقد بلغ عدد مجتمع الدراسة من لاعبين صنف "اصاغر" والذين يداومون على الحضور باستمرار على القاعة 92 لاعبا.

7-2- عينة الدراسة:

هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي كذلك جزءا من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث[06]

وتمثلت عينة الدراسة في 40 ناشئموزعين بالتساوي على مجموعتين (التجريبية والضابطة). ويذكر (انجرس، 2004) في عملية تحديد العينة "ان المجتمع يقدر ببعض المئات الى بعض الالاف من العناصر، فالأفضل اخذ اجماليا 10% من مجتمع البحث المتكون من بضع الاف"، لذا اخذ الباحث من مجتمع البحث الذي يبلغ 92 لاعبا، 40 وهو ما يعادل نسبته 43.48% من المجتمع الاصلي للدراسة.

8- أدوات الدراسة: اعتمد الباحثان على مجموعة من الاختبارات في مجال التعلم الحركي كالتالي:

8-1- اختبار الحجل الثلاثي: صادق لقياس سرعة قوة الوثب الأفقي "القوة المميزة بالسرعة".

- **أداء الاختبار:** يقف التلميذ بحيث تكون أصابع قدم الارتقاء خلف خط البداية مباشرة، تتخذ القدم الحرة وضعها بحرية خلف قدم الارتقاء، يؤدي التلميذ ثلاثة حجلات متتالية على نفس القدم، ويسمح بأداء أية حركة تطويحية يرغب التلميذ في أدائها بشرط أن تظل قدم الارتقاء ثابتة على الأرض، بعد أداء الحجلة الثالثة.

- **القياس:** يتم القياس مثل ما هو متبع في مسابقة الوثب الطويل من خط الوثب وحتى أقرب أثر إليه "يخلفه الرياضي".

- **متغيرات الاختبار:** أداء ثلاثة حجلات مع الاقتراب، قياس قوة الوثب لكل قدم على حدى أو تقييم مجموع مستويي القدمين.[07]

8-2- اختبار الوثب العريض من الثبات أو "اختبار بارو":

- **الغرض:** قياس القدرة العضلية لعضلات الرجلين.

- **الأدوات:** شريط قياس، ارض مستوية لا تعرض الفرد للانزلاق، رسم على الأرض "خط بداية".

- **أداء الاختبار:** يقف المختبر خلف خط البداية والقدمان متباعدتان قليلا والذراعان عاليا ويقوم بمرجحة الذراعان أماما وأسفل وخلفا مع ثني الركبتين نصفا وميل الجذع أماما حتى يصل إلى ما يشبه وضع البدء في السباحة، ومن هذا الوضع تمرجح الذراعان بقوة مع مد الرجلين على امتداد الجذع ودفع الأرض بالقدمين بقوة في محاولة الوثب أماما إلى ابعد مسافة ممكنة[08].

- **توجيهات خاصة باختبار الوثب العريض من الثبات:**

1- تقاس مساحة الوثب من خط البداية (الحافة الداخلية) حتى أخر اثر تركه المختبر القريب من خط البداية أو عند نقطة ملامسة الكعبين للأرض.

2- في حالة ما إذا اختل المختبر ولمس الأرض بجزء من جسمه تعتبر المحاولة ملغية ويجب إعادتها.

3- للمختبر ثلاث محاولات يسجل له أفضلها [09].

8-3- اسم الاختبار: اختبار جري 30 متر من البدء المنطلق.

- **الهدف من الاختبار:**

قياس السرعة الانتقالية للمتعلمين خارج تأثير سرعة رد الفعل.

- **الادوات والوسائل المستعملة:**

تاريخ التحكيم 15 ماي 2017

رواق طوله 40 مترا وعرضه 01.22 متر مقسم بثلاثة خطوط: أزرق، أصفر ثم احمر الى قسمين، القسم الاول طوله 10 امتار، اما القسم الثاني فطوله 30 مترا، ميقاتية، صافرة.

- طريقة اداء الاختبار:

يقف المتعلم على خط البداية (الخط الازرق) من وضعية القرفصاء، عند سماعه اشارة الانطلاق، ينطلق بأقصى سرعة الى غاية خط الوصول (الخط الأحمر) [10].

- شروط الاختبار:

- ارتداء لباس رياضي.
- القيام بعملية التسخين لمدة 15 دقيقة.
- لكل متعلم محاولة واحدة فقط.
- طريقة التسجيل: يحتسب فقط الزمن الذي قطع فيه المتعلم مسافة 30 متر.

8-4- اختبار سرعة رد الفعل على مسافة 10 امتار:

- الهدف من الاختبار:

قياس سرعة الاستجابة الحركية (سرعة رد الفعل).

- الادوات والوسائل المستعملة:

رواق طوله 10 امتار وعرضه 1.22 متر، ميقاتية، صافرة.

- شروط الاختبار:

- ارتداء لباس رياضي.
- القيام بعملية التسخين لمدة 15 دقيقة.
- لكل متعلم محاولتين على ان تحتسب أحسن محاولة.

- طريقة التسجيل:

يحتسب الزمن الذي قطع فيه المتعلم مسافة 10 امتار.

- طريقة اداء الاختبار:

يقف المتعلم على خط البداية من وضعية القرفصاء، وعند سماع اشارة الانطلاق، ينطلق بأقصى سرعة الى غاية خط الوصول.

9- الشروط العلمية للأدوات:

9-1- الصدق:

يشر مفهوم الصدق الى ما إذا كان الباحث يقيس او يصف بالفعل ما يود ان يقيسه او يصنفه [11].

- الصدق الذاتي:

الصدق الذاتي يمكن التوصل إليه إحصائيا وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار وهو يعد بمثابة الحد الأقصى لما يمكن أن يصل إليه معامل صدق الاختبار، وقد بلغ معامل الصدق الذاتي قيمة **(00.97)**، وهذا يدل على ان المقياس يتمتع بدرجة صدق عالية[12].

9-2- الثبات:

يشير ثبات المقياس الى ثبات نتائجه أي انه لا تتأثر درجات الافراد إذا ما طبق عليهم المقياس في فترات متفاوتة [13].

وعلى هذا الاساس قام الطالب الباحث بقياس ثبات الاداة بالطرق التالية:

- معامل الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار:

يطبق الباحث نفس الاختبار على نفس المبحوثين مرتين متتاليتين الفارق بينهما لا يقل عن اسبوع ولا يزيد عن شهر، بحيث يكون التطبيق تحت نفس الظروف بقدر الامكان، ثم يوجد معامل الارتباط بين نتائج مرتي التطبيق.وهذا ما يوضحه الجدول التالي: [14].

الجدول رقم (01): يمثل نتائج معامل ثبات الاختبارات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار.

الاختبار	الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
اختبار الحجل الثلاثي	الاختبار	03.67	00.36	00.963**	11	0.000
	إعادة الاختبار	03.80	00.31			
اختبار بارو	الاختبار	01.42	0.14	00.969**	11	0.000
	إعادة الاختبار	01.48	0.15			
اختبار البدء المنطلق 50 متر	الاختبار	08.38	00.35	00.848**	11	0.000
	إعادة الاختبار	08.10	00.41			
اختبار سرعة رد الفعل 10 امتار	الاختبار	04.76	00.31	00.690**	11	0.000
	إعادة الاختبار	04.53	00.36			

من خلال نتائج الجدول المحصل عليها نلاحظ أن: قيمة معامل ثبات الاختبارات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وصلت إلى (00.86) عند مستوى دلالة (0.000) وهي دالة إحصائيا وبالتالي فالاختبارات تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

10- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

10-1-عرض وتحليل نتائج اختبار الحجل الثلاثي للعينتين التجريبية والضابطة:

الجدول رقم (02): جدول لقيم T للحالة البعدية للعينتين التجريبية والضابطة في اختبار الحجل الثلاثي.

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
العينة التجريبية	الاختبار البعدي	03.75	00.30	55.62	0.000	دال إحصائيا
العينة الضابطة	الاختبار البعدي	03.83	00.25			

يوضح لنا الجدول رقم أن المجموعة التجريبية قد بلغ متوسطها الحسابي 03.75 بانحراف معياري بلغ 00.30 مقارنة بالمجموعة الضابطة التي بلغ متوسطها الحسابي 03.83 بانحراف معياري بلغ 00.25 وكانت قيمة T المحسوبة 55.62 وهي أكبر من مستوى الدلالة الذي يقدر ب0.000 وبتالي يظهر أفضلية الناشئين الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية على حساب الناشئين الغير ممارسين في اختبار الحجل الثلاثي.

فقد توصل **(كيوف Keogh)** عام 1975 إلى أن الطفل المتوسط في هذا العمر يستطيع الحجل لمسافة 18 مترا في حوالي 15 ثانية، وان هناك فرقا بين الأولاد والبنات بما يعكس تفوق البنات، وبينما استطاع 80% من البنات اكثر من عمر 05 سنوات استكمال مسافة الحجل 18 مترا، ونسبة الأولاد تراوحت بين 72% و79%.(15) ص 175).

10-2- عرض وتحليل نتائج اختبار بارو للعينتين التجريبية والضابطة:

الجدول رقم (02): جدول لقيم Tللحالة البعدية للعينتين التجريبية والضابطة في اختبار بارو.

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
العينة التجريبية	الاختبار البعدي	01.45	00.13	48.99	0.000	دال إحصائيا
العينة الضابطة	الاختبار البعدي	01.51	00.12			

يوضح لنا الجدول رقم أن المجموعة التجريبية قد بلغ متوسطها الحسابي 01.45 بانحراف معياري بلغ 00.13 مقارنة بالمجموعة الضابطة التي بلغ متوسطها الحسابي 01.51 بانحراف معياري بلغ 00.12، وكانت قيمة T المحسوبة 48.99 وهي أكبر من مستوى الدلالة الذي يقدر ب0.000 وبتالي يظهر أفضلية الناشئين الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية على حساب الناشئين الغير ممارسين في اختبار بارو.

حيث توصلت دراسات إلى أن الطفل إذا تجاوز سن 12 سنة ولم يتلقى أية تدريب لتنمية المستوى التقني في هذا الاختصاص لا يمكن تحسينه والوصول به إلى مستويات عالية بعد هذا السن، ويشير **(وترلاند Waterland)** سنة 1978 إلى أن طفل التاسعة يتمكن من أداء الوثب العريض من الثبات، حيث تساعد مرجحة الذراعين التمهيدية على تحرك الجسم إلى الأمام ولكن ما زال يفتقد الطفل إلى التوافق الجيد بين حركة الذراعين والرجلين والجذع، فضلا عن أن حركة الذراعين تتميز بالبطء وعدم اكتمال مدى الحركة، كما يوضح **(فريدريك Fredrick)** عام 1988 أن مهارة الوثب العمودي تتحسن لدى أطفال عمر 06-10 سنوات، وان الأولاد يتفوق عن البنات، وتوصل **(دينوسي Dinucci)** عام 1988 إلى نتائج مشابهة لعينة من البنات أعمار 6، 7، 8 سنوات على التوالي، ويبدو أن الطفل عندما يبلغ عمره اكثر من 05 سنوات يمتلك العديد من المتطلبات الضرورية مثل التحمل والتوازن والقوة التي تؤهله لأداء مهارة الحجل لمسافة معينة بسرعة معقولة [15].

10- 3- عرض وتحليل نتائج اختبار 30 متر من البدء المنطلق للعينتين التجريبية والضابطة:

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
العينة التجريبية	الاختبار البعدي	08.31	00.49	04.51	0.000	دال إحصائيا
العينة الضابطة	الاختبار البعدي	08.03	00.53			

الجدول رقم (02): جدول لقيم Tللحالة البعدية للعينتين التجريبية والضابطة في اختبار 30 متر من البدء المنطلق.

يوضح لنا الجدول رقم أن المجموعة التجريبية قد بلغ متوسطها الحسابي 08.31 بانحراف معياري بلغ 00.49 مقارنة بالمجموعة الضابطة التي بلغ متوسطها الحسابي 08.03 بانحراف معياري بلغ 00.53 وكانت قيمة T المحسوبة 04.51 وهي أكبر من مستوى الدلالة الذي يقدر ب0.000 وبتالي يظهر أفضلية الناشئين الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية على حساب الناشئين الغير ممارسين في اختبار 30 متر من البدء المنطلق.

ويعود هذا إلى أن السن الأمثل لتنمية السرعة يكون في هذه المرحلة بالذات، كما أن الاختيار الصائب للتمرينات التي تتناسب مع متطلبات وخصائص التلاميذ لها الدور الكبير في تنمية المستوى التقني في الجري السريع ويقول **(جيورجن وينك Jürgen Weineck)** في هذا الصدد (إن العوامل الوظيفية للسرعة تحدد وراثيا، وتنمية هذه العوامل يتم مبكرا لدى الطفل، كما يرى من **(ريزموك وآخرون Rezmok)** أن السنوات المدرسية الأولى من عمر الطفل يتم فيها اكبر تطور للتوتر وسرعة الحركة، فيجب إذا الأخذ بعين الاعتبار التطوير العام للعوامل البدنية للطفل، واللجوء أكثر إلى تمارين السرعة والتركيز على التمارين التي تتطلب الاستجابة السريعة (رد الفعل)، والتمارين التي تتطلب قدرات عالية من التوافق الحركي و على التسارع وسرعة الحركة، وفي مقدمة هذه التمارين الألعاب الصغيرة و التي تبنى على عنصر اللعب و المطاردات، والتي تفسح المجال أمام التصرفات الخاصة بالسرعة مما يمنع تشكيل عائق السرعة الذي يؤدي إلى ركودها)[16]

10- 4 - عرض وتحليل نتائج اختبار سرعة رد الفعل لمسافة 10 امتار للعينتين التجريبية والضابطة:

الجدول رقم (02): جدول لقيم Tللحالة البعدية للعينتين التجريبية والضابطة في اختبار سرعة رد الفعل لمسافة 10 امتار.

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
العينة التجريبية	الاختبار البعدي	04.82	00.26	03.52	0.002	دال إحصائيا
العينة الضابطة	الاختبار البعدي	04.65	00.31			

يوضح لنا الجدول رقم أن المجموعة التجريبية قد بلغ متوسطها الحسابي 04.82 بانحراف معياري بلغ 00.26 مقارنة بالمجموعة الضابطة التي بلغ متوسطها الحسابي 04.65 بانحراف معياري بلغ 00.31، وكانت قيمة T المحسوبة 3.52 وهي أكبر من مستوى الدلالة الذي يقدر ب0.002 وبتالي يظهر أفضلية الناشئين الممارسين لألعاب الفيديو الرياضية على حساب الناشئين الغير ممارسين في اختبار سرعة رد الفعل لمسافة 10 امتار.

وهذا يمكن إرجاعه لما تتميز به هذه المرحلة العمرية من ديناميكية كبيرة في سير الحركات التي تتحسن بسرعة خلال هذه الفترة، كما تتطور دقة هدف التصرفات الحركية بشكل عام وهذا ما أشار له**(كورت ماينل Kurt Mainl)** من أن هناك قابلية كبيرة للتعلم التقني الحركي في هذه المرحلة، بالرغم من أن إتقان الحركات يحدث نادرا، لكن التركيز والتفاني في الحصول على الانجاز يعمل على تعلم سير الحركات الرياضية بسرعة نسبيا، حيث أن فئة الأطفال تتميز بالنمو السريع والشامل في جميع النواحي الحركية، كما تعتبر فترة زمنية جيدة لقابلية التعلم الحركي[17]

11- توصيات واقتراحات:

- نوصي بمراقبة وتحديد ساعات ممارسة العاب الفيديو من طرف الاولياء.
- تحديد برامج للناشئين لممارسة العاب الفيديو تتماشى مع البرامج التدريبية التي يخضع لها اللاعبون وذلك حسب كل اختصاص.
-تنظيم القاعات الرياضية لألعاب الفيديو بما يتناسب مع ممارستها حيث يجب ان تكون قاعات مفتوحة، وارضيتها ملساء، ويمنع فيها التدخين.
- الاعتماد بشكل أكبر على العاب الفيديو التيتعتمد على جهاز(kinket) لما لها من أثر ايجابي على التعلم الحركي بصفة عامة على عكس الالعاب التقليدية.
-عقلانية اقتناء وممارسة هذه الالعاب لان الادمان عليها بشكل كبير يؤثر على الناشئين من النواحي النفسية والمعرفية والبدنية وغيرها.
-استغلال مثل هذه الالعاب في تطوير الجانب المعرفي للنشء في مختلف الرياضات المدرجة في العاب الفيديو.
-تنظيم دورات في العاب الفيديو في اوقات الفراغ سواء في الاندية الرياضي او خارجها.

- الهوامش:

01- micheal, G. (2011). the 2011 essential facts about the computer and vidio game. ESA

02- jane, M. G. (2011). Reality is broken why game make us better and how they can change the world group USA incorated. USA

03- سامي بن صالح. (بدون سنة). مبادئ الحاسب والمعلومات للصف الاول ثانوي. الرياض: وزارة التربية والتعليم.

04- هندالخليفة. (2009). الحياة الافتراضية تساعد على عمليات التعليم والتدريب والتواصل مع الغير. جريدة الرياض(العدد 13406).

05- عبد الرحمان بدوي. (1997). مناهج البحث العلمي. وكالة المطبوعات.

06- رشيد زرواتي. (2007). مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (الإصدار دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع). الجزائر: دار القصبة للنشر.

07- عبد المقصود السيد. (1997). نظريات التدريب وفيزيولوجيا القوة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

08- نزار طالب ومحمود احمد السامرائي. (1981). الاحصاء في الاختبارات البدنية والرياضية. العراق: دار الكتاب للطباعة والنشر.

09- محمد صبحي حسنين. (1995). القياس والتقويم في التربية البدنية والرياضية. القاهرة: دار الفكر العربي.

10- ايدير عبد النور. (2010). دراسة اثر بعض اساليب التدريس على مستوى التعلم الحركي والمهاري والتحصيل المعرفي خلال درس التربية البدنية والرياضية. الجزائر: معهد التربية البدنية والرياضية.

11- محمد محمود الجوهري. (2009). اسس البحث الاجتماعي (الإصدار الطبعة الاولى). عمان: دار المسيرة.

12- اسامة الحاج سعيد، محمد الشحيمات، نبيل ناجم. (2016). الضغوط المهنية وعلاقتها بالاتجاه نحو التقاعد المبكر لدى اساتذة التربية البدنية والرياضية. المجلة الاردنية للعلوم التربوية، 12.

13- عبد الحفيظ مقدم. (2003). الاحصاء والقياس النفسي (الإصدار الطبعة الثانية). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

14- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة. (2002). اسس ومبادئ البحث العلمي. الاسكندارية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

تاريخ التحكيم 15 ماي 2017

15- اسامة كامل راتب. (1990). النمو الحركي (الطفولة، المراهقة) (الإصدار بدون طبعة). القاهرة: دار الفكر العربي.

16- weineck, j. (1997). manuel d'entrainement, physiologie de la performance sportive et de son développement dans l'entrainement de l'adolescent. france: vigot.

17- ماينل .(1985) التعلم الحركي .بغداد :دار الكتاب للطباعة والنشر.

Le regard ethnographique d'Isabelle Eberhardt

Sabrina Benziane Maître assistante
Faculté des lettres et langues. Département de Français.
Université –Batna 2

Résumé
Les textes d'Isabelle Eberhardt se démarquent par leurs richesses et leurs portés ethnographiques, du fait des détails, descriptions, portraits faits de la société algérienne ou alors maghrébine, de manière générale et de ses habitants, à une époque marquée par le colonialisme. Ils sont aussi un témoignage qui rapporte les traditions, mœurs, rituels de cette société sensée disparaitre sous les feux de la colonisation. Ils donnent forme et vie à cette identité «nationale » que la France voulait annihiler. Mais ils renseignent également sur l'esprit de curiosité, la minutie dans l'observation de la part de l'auteure qui justifie, en quelque sorte le mode de vie qu'elle s'est choisi.
Mots clés
Ethnographique – description – portrait – mœurs – rituels – société – habitants – lieux – langue – l'Autre.

الملخص
نصوص إيزابيل إيبرهارت تبرز بثراوة معلوماتها الإثنوغرافية من خلال التفاصيل، الأوصاف والوقائع التي تصور المجتمع الجزائري والمغرب العربي بشكل عام، في عصر اتسم بالاستعمار. هي أيضا شهادة تبرز عادات وتقاليد كذا طقوس المجتمع التي اراد الاستعمار محوها. أنها تعطي شكل وحياة لهذه الهوية "الوطنية" التي أرادت فرنسا القضاء عليها. هي ايضا تعبر عن روح الفضول والاهتمام بالتفاصيل في مراقبة المجتمع من قبل المؤلفة ما يتوافق الى حد ما مع أسلوب الحياة التي اختارت.
الكلمات المفتاحية
اثنوغرافيا – وصف – تصوير – عادات – طقوس – مجتمع – سكان – اماكن –لغة – الأخر.

Introduction

Si les récits d'explorations, qui constituaient des documents de premières mains dans la connaissance et la description de l'Algérie en période coloniale, étaient considérés comme les premiers écrits qui rendaient compte du pays, des traditions et mœurs de ses habitants ; l'œuvre d'Isabelle Eberhardt revêt un aspect tout aussi important puisqu'elle révèle aussi bien des aspects du pays que de la culture de ses habitants.

L'auteure puise indéniablement ses sujets de la réalité à travers une observation minutieuse de la société dans laquelle elle partage le quotidien de ses habitants. Dans les différentes nouvelles, l'auteure use de détails et d'informations qui dans la description, et des lieux et des personnages, donne une vision réelle des choses et offre des renseignements précieux sur la société algérienne de l'époque dans toute sa variation.

Portraits de mœurs et de vie sociale

De l'écrivaine à la reporter en passant par l'ethnographe, l'auteure franchit les limites des genres et des textes pour faire de ces derniers le lieu où se dévoile sa pensée, ses idées mais pas uniquement. Elle décrit, explique, cite, rapporte, nomme les lieux, les traditions, les mœurs d'une société autochtone sensée disparaître sous les feux de la politique coloniale. Une société qu'elle a approchée et décrite, où elle a vécu et discuté avec le peuple autochtone pour lequel elle est utile : elle travaillera pour l'aider. Ce qui fait de ses textes des supports dans lesquels l'auteure dénonce, critique et révèle la réalité quotidienne cachée sous les discours trompeurs du système colonial.

Pour Mohamed Rochd, ses récits et nouvelles dépassent le cadre du « folklore et de l'exotisme [1] » :
« Isabelle allait livrer de nombreux écrits qui témoignent d'une observation minutieuse et d'une compréhension intime du pays, écrits dans lesquels les descriptions sont alertes car elles alternent avec des incidents, des précisions historiques, des faits toujours révélateurs de l'atmosphère du lieu, de la pensée et de la vie des hommes qui y vivaient[2] »
Dans ses textes ce sont les mœurs, les traditions, les habits, les pratiques, la vie quotidienne des gens qui sont décrits et rapportés avec minutie et exactitude à travers le regard consciencieux de l'auteure. La vie de ses personnages est toujours située par rapport à leur appartenance, à leur cadre de vie rapporté avec fidélité.

Dans la nouvelle *Yasmina*, le texte rend compte du cadre de vie et du vécu de l'héroïne : son appartenance, les traditions de sa tribu, la vie bédouine, les costumes des gens de l'époque, leurs croyances, leur mode de vie, les habits, les coutumes qui concernent les fêtes de mariage… L'auteure donne des détails importants sur leurs traditions ce qui parait découler d'une longue observation et d'un savoir antérieur. Tout est détaillé, ce qui relève d'une attention particulière et une étude minutieuse de ces choses de sa part.

Le portrait que fait Isabelle Eberhardt de Yasmina donne une peinture d'un type de femme spécifique de l'Est et notamment de la femme berbère. Cette première description qui représente l'héroïne s'attarde sur ses habits: « Passés dans le lobe des oreilles gracieuses, deux lourds anneaux de fer encadraient cette figure charmante. Sur le front, juste au milieu, la croix berbère était tracée en bleu […] Sur sa tête aux lourds cheveux laineux, très noirs, Yasmina portait un simple mouchoir rouge, roulé en forme de turban évasé et plat [3]»

En évoquant la préparation du mariage de Yasmina. L'auteure raconte certains détails comme le fait qu'elle devait préparer elle-même son trousseau et de le confectionner comme l'était la tradition à l'époque, dans ces tribus. La description de la fête du mariage de Yasmina qui se déroula dans son douar puis en ville où elle allait vivre, offre une vision des fêtes spécifiques à cette région du pays: « Les fêtes de la noce durèrent trois jours, au *douar* d'abord, ensuite en ville. Au *douar*, l'on avait tiré quelques coups de fusil, fait partir beaucoup de pétards, fait courir les faméliques chevaux, avec de grands cris qui enivraient hommes et bêtes. A la ville, les femmes avaient dansé au son des *bendir* et de la *r'aïta* bédouines…[4] »

Puis c'est la description de la marié, qui très précise montre une connaissance particulière du costume qu'elle porte et des désignations de ses différents constituants : « Yasmina, vêtue de plusieurs chemises en mousseline blanche à longues et larges manches pagode, d'un *kaftan* de velours bleu galonné d'or, d'une *gandoura* de soie rose, coiffée d'une petite *chéchia* pointue, cerise et verte, parée de bijoux d'or et d'argent, trônait sur l'unique chaise de la pièce, au milieu des femmes[…] [5] »

Les tenues que portaient les prostituées sont aussi décrits et rapportées par l'auteure et qui marque pour chacune la région à laquelle elle appartient : « La dernière , originaire du Kef, portait le costume des danseuses de Tunis, vêtues à la mode d'Égypte : large pantalon blanc, petite veste en soie de couleur et les cheveux flottants, noués seulement par un large ruban rouge. Elle était chaussée de petits souliers de satin blanc, sans quartier, à talons très hauts[6]»

Sur le costume saharien l'auteure peint « […] une sorte d'ample voile bleu sombre, agrafé sur les épaules et formant tunique. Sur la tête, elles portaient une coiffure compliquée,

composée de grosses tresses en laine rouge tordues avec les cheveux sur les tempes, des mouchoirs superposés, des bijoux attachés par les chaînettes[7]»

Ces différents détails semblent importants pour l'auteure. Elle prend un grand soin dans leur exposition puisqu'ils contribuent à donner une vision plus réaliste de la société. Ils donnent aussi un aperçu de la minutie et de la fidélité de l'auteure à rendre pour chaque cadre de vie les éléments qui lui appartiennent.

En évoquant les Bou-Saadi, l'auteure peint dans *Pleurs d'amandiers* la population saharienne. Les femmes et leurs tenues colorées : « *Mlahfa* violettes, vert émeraude, rose vif, jaune citron, granat, bleu de ciel, orange, rouges ou blanches brodées de fleurs et d'étoiles multicolores… Têtes coiffées du lourd édifice de la coiffure saharienne, composée de tresses, de mains d'or ou d'argent, de chaînettes, de petits miroirs et d'amulettes, ou couronnées de diadèmes ornés de plumes noires. Tout cela passe, chatoie au soleil, les groupes se forment et se déforment en arc-en-ciel sans cesse changeant, comme des essaims de papillons charmants[8]»

Les groupes d'hommes : « vêtus et encapuchonnés de blanc, aux visages graves et bronzés, qui débouchent en silence des ruelles ocreuses…[9] »

Puis les héroïnes de l'histoire Habiba et Saâdia qui « (…) portent des *mlahfa* rouge sombre, dont la laine épaisse forme des plis lourds autour de leur corps de momies. Coiffées selon l'usage du pays, avec des tresses de laine rouge et des tresses de cheveux gris teints au henné en orangé vif, elles portent de lourds anneaux dans leurs oreilles fatiguées, que soutiennent des chaînettes d'argent agrafées dans les mouchoirs de soie de la coiffure. Des colliers de pièces d'or et de pâte aromatique durcie, de lourdes plaques d'argent ciselé couvrent leurs poitrines affaissées ; à chacun de leurs mouvements rares et lents, toutes ces parures et les bracelets à clous de leurs chevilles et de leurs poignets osseux, tintent[10] »

Cette même minutie dans l'exposition des différents détails, nous la retrouvons aussi dans ses textes de *Sud-Oranais* qui rendent comptent de ses traversées et des personnes, lieux et paysages rencontrés au passage.

Dans le récit *Au Ksar*, l'auteure fait le portrait de la population rencontrée de Beni-Ounif. Elle s'attarde sur chaque catégorie et donne, en connaisseuse, l'appartenance et les détails qui dessinent les contours de ces habitants : « Les *Zoua*, Arabes fortement métissés de berbère, drapent en d'épaisse laines blanches leurs corps chétifs : l'afflux du vieux sang ksourien appauvri à travers les siècles et la vie somnolente, toujours à l'ombre, ont abâtardi leur sang arabe, et ils n'ont plus ni la belle prestance ni la robustesse souple des nomades. Quelques-uns sont beaux, pourtant, mais d'une pâle beauté efféminée, comme on devait en voir aux jeunes hommes, sur les carrefours de Carthage. Ce sont des artisans et des scribes, et non des hommes de guerre.

Pourtant les *Zoua* se singularisent des *fellah* de pure race berbère. Ils parlent entre eux l'arabe et font bande à part, très fiers de leurs origines maraboutiques : ils revendiquent tous la lignée de Sidi Tadj, descendant de Sidi Slimane Bou Semaha et de Sidi Cheikh. Ils sont donc les parents de Bou-Amama[11] »

Les récits réels ou bien fictifs rendent parfaitement compte de la société de l'époque. L'indigène n'est plus le simple Arabe que l'on nomme par cette désignation mais acquière

sous la plume de lauteure, une identité, une désignation, une description qui permet de l'imaginer avec tout ce qui pourrait le définir.

Descriptions et lieux authentiques

Dans la nouvelle *Le Major*, le texte abonde aussi d'éléments importants qui rendent compte de la société algérienne de l'époque, son organisation, la description des villes et villages qui devient une sorte de carte qui permet la connaissance des différents endroits cités et de connaître le style architectural des constructions.

« De petites rues tortueuses, bordées de maisons de plâtres caduques, coupées de ruines, avec parfois l'ombre grêle d'un dattier cheminant sur les choses, obéissant, elles aussi à la lumière, de petites places aboutissant à des voies silencieuses qui s'ouvraient brusquement, décevantes, sur l'immensité incandescente du désert…[(12)]»

Dans ces descriptions des lieux, l'auteure évoque les noms des villes alentours ainsi que les noms de certains édifices comme les mosquées ou les zaouïyas qui s'y trouvent : « Dominant tout, au sommet de la colline, une grande tour carrée, d'une blancheur tranchant sur les transparences ambiantes et qui scintillait au milieu du jour, aveuglante, gardant le soir les derniers rayons rouges du couchant : le minaret de la *zaouïya* de Sidi Salem.

Alentour, cachés dans les dunes, les villages esseulés, tristes et caducs, dont les noms avaient pour Jacques une musique étrange : El-Bayada, Foum-Sahheuïme, Oued-Allenda, Bir-Araïr…[(13)] »

Dans ses textes l'auteure évoque aussi les différentes couches qui constituent la société algérienne de l'époque : fellah, bédouins, marabouts, taleb, prostituées, spahis…et désigne aussi le statut de chacun : « Il avait acquis l'amitié des plus intelligent d'entre eux, les *marabouts* et les *taleb*. Par son respect de leur foi, par son visible désir de les connaître, de pénétrer leur manière de voir et de penser, il avait gagné leur estime qui lui ouvrit beaucoup d'autres cœurs, plus simples et plus obscurs[(14)]»

La description de La Zousfana dans le récit *Beni-Ounif* : « La Zousfana, un petit pont de fer peint en gris, très laid et très dépaysé dans le décor d'afla, de roseaux et de lauriers-roses.

L'oued roule une eau trouble et rougeâtre sur les galets blancs avec, au milieu du courant, un mince filet pur, quelque source voisine.

La Zousfana, qui, avec son confluent venant de l'ouest, le Guir, forme à Igli l'Oued Saoura, ne se dessèche jamais[(15)]»

Le texte *Kénadsa* recèle la description de ce Ksar situé à l'ouest de Bechar : « À l'horizon, embrumé de vapeurs roses, Kénadsa paraît : des tâches noires de palmiers disséminés, une ligne bleuâtre qui est une grande palmerais et, montant au-dessus des sables, un minaret cassé qui, dans le soleil encore oblique, semble en bronze roux[(16)]»

Ces différentes descriptions, au-delà de la véracité des lieux qu'elles présentent, rapportent la beauté et le charme que ces lieux recèlent. Un aspect que l'auteure ne manque pas de mettre en exergue, à travers un sentiment ou alors une lumière qui permet de voir toute la fascination qu'exerce le lieu sur l'auteure.

Dans son évocation des pratiques et rituelles relatifs à la société musulmane, dont la prière : « Aux heures où la voix lente et plaintive des *moueddhen* appelle les croyants, les deux amies

se lèvent et se prosternent sur une natte insouillée, avec un grand cliquetis de bijoux[17]» mais également le rituelle musulman qui caractérise la préparation et l'enterrement du mort : « … On lave le corps à grand eau, on l'entoure de linges blancs sur lesquels on verse des aromates, puis on le couche, le visage tourné vers l'Orient. Vers midi, des hommes viennent qui emportent Habiba vers l'un des cimetières sans clôture où le sable du désert roule librement sa vague éternelle contre les petites pierres grises, innombrables[18]»

Il n'est nullement question de dire que son œuvre est principalement une étude ethnographique mais les aspects qui la constituent en font qu'elle s'apparente à cette discipline est le fait qu'elle constitue, à travers les différentes informations qu'elle recèle un document précieux de connaissance de la société de l'époque.

Lexique et langue de l'Autre

Ce qui caractérise aussi les textes d'Isabelle Eberhardt et qui relève aussi de sa connaissance de la société est l'utilisation de termes arabes dans sa narration. Loin de vouloir donner à ses textes une couleur locale et qui prendrait un aspect exotique comme le faisaient les écrivains orientalistes, chez elle le mot s'intègre naturellement au texte et rend plus précisément l'authenticité et l'originalité du cadre ou de la pensée. L'auteure ne donne généralement pas de traduction à ces mots. Par cette utilisation de l'arabe, elle donne l'impression de vouloir donner toute la charge sémantique à la réalité qu'elle désigne et qui ne peut se faire que dans la langue arabe.

Si nous comparons entre l'utilisation de certains mots par un écrivain orientaliste comme Eugène Fromentin et notre auteure Isabelle Eberhardt, se révèle très facilement la différence dans l'utilisation et la charge que prennent ces mots dans le texte. Les deux auteurs utilisent à peu près le même lexique des mots arabe (haïk, burnous, k'sour, douar, mlahfa, marabout, taleb, bordj,…) parfois la transcription phonétique varie mais aussi la valeur et la charge de chaque mot.

Dans les écrits d'Eugène Fromentin comme *Un été dans le Sahara* (qui fut édité pour la première fois en 1856) et même dans *Une année dans le Sahel* (édité deux ans après), le texte contient des mots en arabe pour nommer des mets, des monuments, des objets, des habits, des cérémonies et qui souvent sont accompagnés de traduction pour que le lecteur puisse les saisir. L'auteur explique l'utilisation et la réalité que désigne chaque mot.

Lorsque Eugène Fromentin et Isabelle Eberhardt évoquent le son du *mueddin* la valeur du mot et du personnage n'est pas la même pour les deux auteurs :

Eugène Fromentin, dans *Un été dans le Sahara* rend compte de ce qu'il voit et de ce qu'il entend ou ce qu'il constate : « En même temps un *Muezzin*, qu'on ne voyait pas, se mit à chanter la prière du soir, la répétant quatre fois aux quatre points de l'horizon, et sur un mode si passionné, avec de tels accents, que tout semblait se taire pour l'écouter[19]»
Pour Isabelle Eberhardt le mot utilisé dans la nouvelle *Le Major* prend toute sa charge sémantique et son utilisation donne l'occasion de dire tous les sentiments qu'il procure : « Alors, du grand minaret de Sidi Salem et de petites terrasses des autres mosquées délabrées, la voix des *mueddine* montait, bien rauque et bien sauvage déjà, traînante. Avec cette voix de rêve, les dernières rumeurs humaines de la ville sans pavés, sans voitures, se taisaient […][20]»

Parfois l'utilisation d'un même mot ne donne pas la même signification comme pour le mot *marabout*. Dans le texte de Fromentin, le mot est donné dans sa signification propre « Bel-

Kassem vit ma surprise et me dit d'une façon dévote et très- grave : *Derviche*, *marabout*, un fou, c'est-à-dire un saint(21) »

Pour Isabelle Eberhardt, le mot utilisé dans la nouvelle *Le Major* désigne une élite de la société : « Il avait acquis l'amitié des plus intelligents d'entre eux, les *marabouts* et les *taleb*(22) »

Il serait intéressant de faire le parallèle entre les deux auteurs mais là n'est pas notre propos. Ce qui apparaît dans les textes d'Isabelle Eberhardt est que les informations qu'elle intègre, les termes en arabe aussi, prennent deux aspects : d'abord ils permettent la perception de la société de l'époque étant des renseignements de première mains qui concernent les lieux, les gens, les traditions, les coutumes, le vécu aussi. D'autre part, intégrés au texte, ils n'y sont pas étrangers, surtout dans ses nouvelles et n'enlève en rien le caractère littéraire de ces textes.

Pour Sossie Andezian certains pourraient objecter du fait que ses écrits sont beaucoup plus autobiographiques et de ce fait ne constituent aucunement une base d'informations objective seulement dans cette écriture autobiographique c'est l'observation et la description de la société qui prime ainsi : « (…) le regard d'I. Eberhardt est un regard ethnographique et tous ses écrits révèlent un souci constant de systématisation de ses observations. Même si celles-ci sont centrées sur elle-même ou sur des personnes singulières, ce n'est pas tant la particularité des expériences qui l'intéresse que leur universalité(23)»

C'est précisément dans ses carnets de route ou ses journaliers que le regard ethnographique d'Isabelle Eberhardt apparaît puisqu'elle rend compte d'une précision et d'une justesse des traditions, pratiques (quotidiennes et religieuses), des cérémonies, des composantes de la société algérienne de l'époque. Tout ce qui peut peindre ou aider à avoir une vision d'ensemble de cette société. Tous ces textes témoignent de la vie de la société de l'époque. Cependant même ses nouvelles deviennent des espace où elle évoque et intègre ces données.

Conclusion

L'auteure décrit et rapporte, sans jugements, les faits et les réalités dont elle est témoin. Ses voyages, son identité masculine, son insertion dans la société de l'époque à travers les échanges, les discussions, le fait de partager la vie et l'univers de ceux qu'elle avait adopté et qui en avait fait de même, lui permit de rapporter des précisions et des données très précieux sur la société de l'époque.

Notes

1)- ROCHD, Mohamed, *Isabelle. Une Maghrébine d'adoption*, Alger, Office des Publications Universitaires, p. 37.
2)- *Ibid*. p. 108.
3)- Isabelle EBERHARDT, *Yasmina…et autres nouvelles algériennes présentées par Delacour &Huleu*, Paris, Editions Liana Levi, p. 48.
4)- *Ibid*. p. 62.
5)- *Ibid*. pp. 62-63.
6)- *Ibid*. p. 66.
7)- *Ibid*. p. 67.
8)- *Ibid*. p. 76.
9)- *Idem*.
10)- *Ibid*. p. 76.
11)- J.M KEMPF-ROCHD, *Isabelle Eberhardt, Une version inédite de Sud-Oranais, Notes de route*, Alger, ENAG Édition, p. 26.

12)- Isabelle EBERHARDT, *Yasmina…et autres nouvelles algériennes présentées par Delacour &Huleu*, *Op. cit.*, p. 161.
13)- *Ibid*. p. 161
14)- *Ibid*. p. 173.
15)- J.M KEMPF-ROCHD, *Isabelle Eberhardt, Une version inédite de Sud-Oranais, Notes de route*, *Op. cit.*, p. 22.
16)- *Ibid*. p. 151.
17)- Isabelle EBERHARDT, *Yasmina…et autres nouvelles algériennes présentées par Delacour &Huleu*, *Op. cit.*, p. 77.
18)- *Ibid*. p. 78.
19)- FROMENTIN, Eugène, *Sahara et Sahel*. In Bibliothèque Nationale de France. Site de la Bibliothèque Nationale de France, [En ligne]. Adresse URL : http://www.Bnf.fr (Page consultée le 31 janvier 2007)
20)- *Yasmina…et autres nouvelles algériennes présentées par Delacour &Huleu*, *Op. cit*., p. 169.
21)- FROMENTIN, Eugène, *Sahara et Sahel, Op. cit.*, p 43.
22)- EBERHARDT, Isabelle, *Yasmina…et autres nouvelles algériennes présentées par Delacour &Huleu*, *Op. cit*., p. 173.
23)- HENRY, Jean-Robert et Lucienne MARTINI(dir.). juin 1999, *Littératures et temps colonial. Métamorphoses du regard sur la Méditerranée et l'Afrique*, Actes du colloque d'Aix-en-Provence les 7 et 8 avril 1997, Centre des Archives d'Outre-Mer, Aix-en-Provence, Édisud, p. 111.